العرب
الإثنين 2020/08/17
السنة 43 العدد 11792

الانتخابات المبكرة تتصدر سيناريوهات الحل في لبنان

البطريرك الماروني: لن نسمح بأن يكون البلد ورقة تسوية بين الدول

إجراء انتخابات نيابية قد يكون الحل الأكثر واقعية بالنسبة للكثيرين في لبنان للخروج من الأزمة، لاسيما مع صعوبة تشكيل حكومة وحدة وطنية في ظل التباينات الداخلية والتحفظات الشعبية التي تتلازم مع حسابات معقدة للقوى الخارجية.

بيروت – عاد خيار إجراء انتخابات نيابية مبكرة في لبنان ليطرح بقوة مع تراجع حظوظ تشكيل حكومة وحدة وطنية، في ظل تحفظات قوى سياسية محلية، ورفض الشارع اللبناني لهذا الخيار الذي يعتبره إعادة إنتاج لنفس الإدارة التي كانت السبب في وصول لبنان إلى هذا الوضع غير المسبوق منذ نهاية الحرب الأهلية (1975 – 1991).

وتقول دوائر سياسية إن المفاوضات الدائرة خلف الكواليس والتي تجري برعاية دولية ولا تخلو من حسابات إقليمية تشهد على ما يبدو تعثرا، وربما هذا من الدوافع التي جعلت البعض، يتقدمهم البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، يتحرك مجددا باتجاه إعادة طرح خيار الانتخابات المبكرة.

وعقب انفجار بيروت المدمر في الرابع من أغسطس والذي أدى إلى وقوع العشرات من القتلى والآلاف من الجرحى، فضلا عما خلفه من دمار هائل في العاصمة اللبنانية، سارعت قوى سياسية يتصدرها حزب القوات اللبنانية إلى الدعوة إلى انتخابات نيابية مبكرة.

وحرص زعيم حزب القوات سمير جعجع على التسويق لهذا الخيار وأجرى اتصالات مكثفة لاسيما مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، بيد أن موقف الثنائي غلب عليه التردد بانتظار ما ستسفر عنه التحركات الدولية التي دخلت بقوة على الخط منذ اللحظة التي أعقبت الانفجار.

وتقول الدوائر اللبنانية إن القوى الغربية لاسيما الولايات المتحدة لم تكن معارضة لتشكيل حكومة وحدة للحيلولة دون الانهيار التام لهذا البلد، الذي عمق الانفجار جراحه الاقتصادية والسياسية، إلى حين حصول تفاهمات يجري بحثها تحت الطاولة حول الصراع اللبناني – الإسرائيلي والأميركي – الإيراني، لكن يبدو من خلال تصريحات الموفد الأميركي ديفيد هيل الذي زار لبنان نهاية الأسبوع الماضي أن الأمور لا تجري بالشكل المرجو.

ودعا البطريرك الماروني في قداس الأحد إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة في لبنان وتشكيل حكومة إنقاذ بدلا من "الطبقة السياسية" الحاكمة.

وقدمت حكومة حسان دياب استقالتها قبل نحو أسبوعين على خلفية احتجاجات غاضبة بسبب الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت نتيجة تخزين الآلاف من الأطنان من مادة نترات الأمونيا بطريقة غير سليمة، وأسفر عن مقتل أكثر من 177 شخصا وإصابة ستة آلاف وخمسمئة شخص وشرد 300 ألف شخص.

وقال الراعي "لبنان اليوم يواجه أعظم الأخطار. ولن نسمح بأن يكون ورقة تسوية بين دول تريد ترميم العلاقات في ما بينها، على حساب آلام الشعب اللبناني".

ويحظى الراعي بنفوذ كبير في لبنان بصفته بطريرك الموارنة حيث يجري اختيار رئيس الجمهورية من أبناء الطائفة المارونية بموجب نظام تقاسم السلطة بين الطوائف المعمول به في البلاد منذ نهاية الحرب الأهلية.

ودعا الراعي إلى "وجوب البدء فورا بالتغيير، مسرعين إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة، من دون التلهي بسن قانون جديد، وإلى تأليف الحكومة الجديدة".

واستقال عدد من النواب بسبب انفجار المرفأ لكن عددهم لا يكفي لحل البرلمان، وترى قوى سياسية بضرورة تغيير النظام الانتخابي الحالي قبل إجراء الاستحقاق، وهذا يتطلب وقتا طويلا قد يصل لسنوات.

ويمنح الدستور الحق للرئيس ميشال عون بتكليف المرشح الذي يحظى بالدعم الأكبر من الكتل النيابية لتولي منصب رئيس الوزراء. ولم تفصح الرئاسة بعد عن موعد إجراء المشاورات، في غياب التوافق على الشخصية التوافقية وعلى شكل الحكومة وتركيبتها.

وثمة جهود دبلوماسية غربية وإقليمية حثيثة بعد الانفجار الذي أدخل لبنان في فراغ سياسي وأجج الغضب من السياسيين المتهمين بالفساد وسوء الإدارة. وعصف الانهيار الاقتصادي بالليرة اللبنانية وحال بين المودعين وأموالهم.

وربط مسؤولون غربيون كبار زاروا لبنان بين أي مساعدات مالية خارجية وتنفيذ الإصلاحات المطلوبة منذ وقت طويل بما في ذلك سيطرة الدولة على المرفأ والحدود.

وقالت إيران، التي تعتبر طرفا رئيسيا في لبنان من خلال دعمها لجماعة حزب الله الشيعية التي كانت لها اليد الطولى في تشكيل الحكومة المنتهية ولايتها، إنه ينبغي للمجتمع الدولي عدم استغلال معاناة لبنان لفرض إرادته.

وشدد الراعي في عظته على أن الشعب اللبناني يريد حكومة "تنقض الماضي بفساده الوطني والأخلاقي والمادي وتطبق الإصلاحات". وأضاف "الشعب يريد حكومة إنقاذ لبنان لا إنقاذ السلطة والطبقة السياسية".

ولا يزال لغز الانفجار يلقي بظلاله على المشهد اللبناني، وسيبدأ القاضي العسكري في بيروت فادي صوان اليوم الاثنين فحص تقرير حول الانفجار الكارثي، وتحديد من قد يواجه اتهامات.

وقال الرئيس ميشال عون إن التحقيق سيتحرى ما إذا كان الإهمال أو حادث أو "تدخل خارجي" هو السبب في انفجار أكثر من ألفي طن من مادة نترات الأمونيا كانت مصادرة في المرفأ لسنوات دون إجراءات سلامة.

وأضاف لقناة "بي.أف.أم" الإخبارية الفرنسية السبت أن التحقيق سيستغرق وقتا لأن "الحقيقة متشعبة بعدة فروع أكثر مما كان يتصور القضاة".

وأشار إلى أن بيروت طلبت من فرنسا ومكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي المساعدة في التحقيق. وأكد وكيل وزيرة الخارجية الأميركية ديفيد هيل خلال زيارته إلى بيروت أن ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي سيصلون مطلع الأسبوع.

ولئن يحمل الشارع اللبناني مسؤولية الانفجار للطبقة السياسية ككل بيد أنه يخص بالذكر حزب الله الذي لطالما استغل مرفأ بيروت عسكريا وتجاريا.

> قوى سياسية تتبنى خيار تغيير النظام الانتخابي الحالي قبل إجراء الاستحقاق النيابي، وهذا يتطلب وقتا طويلا قد يمتد سنوات

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على حزب الله، الذي تصنفه منظمة إرهابية. وقال مسؤولون أميركيون إن تلك العقوبات قد تمتد متجاوزة المنتسبين بشكل مباشر لحزب الله إلى حلفائه.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد أثار خلال زيارة لبيروت عقب الانفجار احتمال فرض عقوبات كخيار أخير لدفع لبنان نحو الإصلاح.

ووجه مدعي عام التمييز في لبنان اتهامات إلى 25 شخصا بينهم مسؤولون كبار في مرفأ بيروت والجمارك والأمن.

عهد يحترق

عون: علينا حل المشاكل مع إسرائيل قبل عقد اتفاق معها

بيروت – قال الرئيس اللبناني ميشال عون خلال مقابلة مع شبكة "بي.أم.أف.تي.في" الإخبارية الفرنسية إنه يجب حل المشاكل مع إسرائيل قبل التوصل إلى اتفاق سلام معها.

وأتت تصريحات عون، أحد أبرز حلفاء حزب الله العدو اللدود لإسرائيل، بعد يومين على توصل دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات.

وتعهّدت إسرائيل بموجب الاتفاق بتعليق خطتها لضم أراض فلسطينية، في تنازل رحّبت به دول أوروبية وبعض الحكومات العربية التي رأت أنه يعزز الآمال بتحقيق السلام في المنطقة.

وردا على سؤال حول ما إذا كان مستعدا للتوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل، أجاب عون "لدينا مشاكل مع إسرائيل، ويجب حلها أولا". وحول الاتفاق بين إسرائيل والإمارات، قال عون "إنها دولة مستقلة" في إشارة إلى الإمارات.

ولبنان وإسرائيل رسميا في حال حرب. وشهد لبنان في 2006 حربا دامية بين إسرائيل وحزب الله استمرت 33 يوما وقتل خلالها 1200 شخص في لبنان معظمهم مدنيون و160 إسرائيليا معظمهم جنود. والنزاع على الحدود البرية والبحرية هو جوهر المشكلة بين إسرائيل ولبنان، وهناك محاولات جارية حاليا خلف الكواليس لحلحلتها بيد أن المسألة ليست بالسهولة المطروحة وهي تتجاوز الجغرافيا اللبنانية.

وتأتي تصريحات عون بعد الانفجار الضخم في الرابع من أغسطس في مرفأ بيروت وأسفر عن مقتل 177 شخصا وإصابة أكثر من 6500 آخرين، في كارثة فاقمت الغضب الشعبي ضد الطبقة السياسية برمتها المتهمة بالفساد والإهمال والاستخفاف بحياة المواطنين، بعدما تبين وجود كميات ضخمة من نيترات الأمونيا في المرفأ منذ سنوات.

ويطالب مئات الآلاف من اللبنانيين منذ أشهر برحيل الطبقة السياسية من دون استثناء، وبينهم الرئيس اللبناني.

وردا على سؤال حول ما إذا فكر بترك الحكم، أجاب عون "هذا أمر مستحيل لأنه يخلق فراغا".

ماكرون لعباس: استئناف المفاوضات مع إسرائيل أولوية

رام الله – تشاور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هاتفيا الأحد مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤكدا له أن استئناف المفاوضات مع إسرائيل يبقى "أولوية" بهدف "التوصل إلى حل عادل"، وذلك بعد أربعة أيام من اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل وحديث متزايد عن عودة التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والأخيرة.

وكتب ماكرون على تويتر "تحدثت إلى رئيس السلطة الفلسطينية. قلت له إنني عازم على العمل من أجل السلام في الشرق الأوسط". وأضاف أن "استئناف المفاوضات للتوصل إلى حل عادل يحترم القانون الدولي يبقى أولوية".

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخميس وفي شكل مفاجئ اتفاقا لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات.

وقوبل الاتفاق بردود فعل متباينة، في وقت اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه "تاريخي".

وأوردت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) الأحد أن المحادثات بين ماكرون وعباس تركزت على خطوة الإمارات تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأضافت الوكالة أن الرئيس الفرنسي وجّه دعوة لعباس لزيارة باريس، وقد أعرب الأخير عن موافقته على هذه الدعوة، على أن يتم تحديد موعدها في وقت قريب.

والجمعة، رحب ماكرون بما اعتبره "قرارا شجاعا من الإمارات العربية المتحدة"، آملا "أن يساهم ذلك في إرساء سلام عادل ودائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين".

كورونا يهدد بتحويل مناطق أردنية حدودية إلى جزر معزولة

عمان – أعلن وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام أمجد العضايلة أن حكومة بلاده قررت عزل أي محافظة أو مدينة أو منطقة تتزايد فيها الإصابات بفايروس كورونا المستجد مع تجنب الحظر الشامل لما له من آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية على المواطنين.

ولا يستطيع الأردن تحمل أعباء إغلاق جديد في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعصف به منذ سنوات والتي ازدادت وطأتها مع تفشي جائحة كورونا.

ويقول خبراء اقتصاد إن معظم دول العالم لاسيما تلك التي اتخذت قرارا بالفتح التدريجي عقب احتواء الموجة الأولى من الجائحة ليست في وارد العودة مجددا إلى الإغلاق لأن ذلك سيكون مدمرا اقتصاديا.

وبحسب وزارة الصحة سجل الأردن 114 إصابة محلية بفايروس كورونا المستجد منذ الجمعة الفائت بعد أن كانت تقتصر الإصابات على الأردنيين العائدين من الخارج والمقيمين في أماكن الحجر الصحي، ما أثار قلق السلطات من خطورة عودة تفشي الوباء.

وسجل الأردن حتى الأحد 1378 إصابة مؤكدة بفايروس كورونا، و11 وفاة فقط بحسب الأرقام الرسمية.

ويعد الأردن من الدول القلائل التي حققت نتائج كبيرة في احتواء الموجة الأولى من تفشي الفايروس، بيد أن هذا الإنجاز بات مهددا، ويعزو الأردنيون ذلك إلى التهاون المسجل على مستوى المعابر الحدودية لاسيما مع سوريا والسعودية.

وقال العضايلة في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لـ"خلية أزمة كورونا" برئاسة رئيس الوزراء عمر الرزاز إنه "تم خلال اجتماع السبت وضع معايير تخص كل محافظة أو مدينة أو منطقة تتزايد فيها حالات الإصابة بفايروس كورونا المستجد".

وأضاف العضايلة، وهو أيضا المتحدث الرسمي باسم الحكومة، "بالتالي لن تكون هناك حالات إغلاق شاملة أو حالات حظر كلي في هذه المرحلة بل ستتخذ قرارات عزل وإغلاق من الآن فصاعدا على مستوى المدن أو المحافظات أو المناطق أو حتى على مستوى المباني، كما يتم (العمل به) حاليا".

وأوضح أنه "تم اتخاذ هذا القرار حتى لا نصل إلى الحظر الشامل ونحول دون زيادة فرص انتشار العدوى وانتقال الوباء"، مشيرا إلى أن "الحظر الشامل له آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية على المواطنين نود أن نتجنبها".

من جهته، أكد مدير عمليات خلية أزمة كورونا العميد الركن مازن الفراية خلال المؤتمر الذي عقد السبت أنه "في ضوء ارتفاع الإصابات خاصة في مدينة الرمثا (الواقعة في محافظة إربد 89 كلم شمال عمان بالقرب من الحدود مع سوريا) فقد تقرر عزلها عن باقي مدن محافظة إربد وعن باقي محافظات المملكة اعتبارا من الساعة السادسة من صباح الاثنين المقبل".

وأضاف أن "ساعات الحظر في الرمثا ستصبح من الساعة الثامنة مساء إلى غاية الساعة السادسة صباحا مع استمرارية حرية الحركة ونشاطات المنشآت في الرمثا خلال النهار كما هي الحال الآن".

وبحسب الفراية فإن "هذا الإجراء اتخذ لحماية أهالي الرمثا ومنع انتشار الوباء في باقي مدن محافظة إربد والمملكة، والمحافظة على الحالة الوبائية على مستوى الوطن".

وقرر الأردن الأربعاء إغلاق معبر جابر الحدودي مع سوريا لمدة أسبوع اعتبارا من الخميس بعد تسجيل 25 إصابة خلال يومين في صفوف العاملين في المركز الحدودي.

واعتبارا من السبت، فرض الأردن وضع الكمامات في الأماكن العامة المغلقة ويواجه غير الملتزمين غرامات مالية تتراوح بين 30 ونحو 300 دولار.

الملك عبدالله الثاني وعقيلته خلال افتتاح مستشفى طوارئ جديد في عمان